معوض المدح لابراهيم عليه السلام او الامتنان عليه واجر الدنيا فانه منقطع بخلاف اجر الاخرة
قلت بل ذكره ايضا في قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ المعنى انه له في الاخرة اجر
الصالحين وافيا كاملا لكن اخره موافقة للفواصل واجره في الدنيا قيل هو الثناء
الحسن والمحبة من الناس وقيل هو البركة التي باركها الله تعالى فيه وفي ذريته
قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم ان جميع
اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون قال تعالى والكافرون هم الظالمون قلت
المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الذمة او نقض العهد بعد قبوله
قوله فاحيى به الارض من بعد موتها قاله هنا بذكر من وفي البقرة والجاثية
بحذفها موافقة لما قبله هنا في قوله من عباده ومن السماء بخلاف ذلك في البقرة
والجاثية قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان قلت المجاهدة
في دين الله انما تكون بعد الهداية فكيف جعل الهداية من ثمرتها قلت معناه
جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبلنا بمعرفة الاحكام وحقائقها او جاهدوا
في نيل درجة لنهدينهم الى اعلى منها كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال
تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ٭ سورة الروم قلت اولم
يسيروا قاله هنا وفي فاطر واول المؤمن بالواو وفي اخرها بالفاء لان ما هنا موافق
لما قبله وهو اولم يتفكروا ولما بعده وهو واثاروا وما في فاطر موافق ايضا
لما قبله وهو ولن تجد لسنة الله تحويلا ولما بعده وهو وما كان الله وما في اول المؤمن
موافق لما قبله وهو فاي ايات الله تنكرون ولما بعده وهو فما اغنى عنهم فناسب
فيه الفاء وفي الثلاثة قبله الواو قوله كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد
منهم قوة قاله هنا بحذف كانوا قبل قوله من قبلهم وحذف الواو بعده وقاله
في فاطر بحذف الجميع لان ما في اوائلها وقع فيه قصة نوح وهي مبسوطة فيه فناسب
فيه البسط وحذف الجميع في اواخرها اختصارا لدلالة ذلك عليه وما هنا وفي فاطر
موافقة لذكر قبل وبعد قوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا الاية
ختمها بقوله لقوم يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني المطلوبة
من التوانس والتجانس بين الاشياء كالزوجين ثم قال ومن اياته خلق السموات
والارض الاية وختمها بقوله للعالمين لان الكل تظلهم السماء وتقلهم الارض
وكل منهم متميز بلطيفة يمتاز بها عن غيره وهذا يشترك في معرفته جميع العالمين
ثم قال ومن اياته منامكم بالليل والنهار وختمها بقوله لقوم يسمعون لان من سمع
سماع

سماع تدبر ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا
ورد يعلم ان له صانعا مدبرا ثم قال ومن اياته يريكم البرق الاية وختمها بقوله
لقوم يعقلون لان العقل ملاك الامر وهو المؤدي الى العلم فيما ذكر وغيره
قوله وهو اهون عليه الضمير فيه مع انه راجع الى الاعادة المأخوذة من
لفظ يعيده في قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده نظرا الى المعنى وهو
رجعه او رده كما نظر اليه في قوله لنحيي به بلدة ميتا اي مكانا ميتا قوله
اولم يروا ان الله يبسط الرزق قاله هنا بلفظ اولم يروا وفي الزمر اولم يعلموا لان بسط الرزق مما يرى
فناسب ذكر الرؤية وما في الزمر تقدمه او تبعه على علم فناسب ذكر العلم قوله
ولتجري الفلك بامره قال ذلك هنا وفي الجاثية بزيادة فيه لان ما هنا لم يتقدمه مرجع
الضمير وثم تقدم له مرجع وهو حيث قال الله الذي سخر لكم البحر قوله وان كانوا من
قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فائدة ذكر من قبله بعد قوله من قبل ان ينزل
عليهم ~~من قبله~~ التاكيد وقيل الضمير فيه للارسال او الرياح او للسحاب
فلا تكرار قوله الله الذي خلقكم من ضعف ان قلت كيف قال ذلك مع ان الضعف صفة والمخاطبون
لم يخلقوا من صفة بل من عين وهي الماء او التراب قلت المراد بالضعف الضعيف من
اطلاق المصدر على اسم الفاعل كقولهم رجل عدل اي عادل فمعناه من ضعيف وهو النطفة
قوله لقد لبثتم في كتاب الله اي لبثتم في قبوركم في علمه وكتابه او في خبره او قضائه
قوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب اي الرجوع الى الله تعالى فان قلت
كيف قال ذلك مع ان قوله في فصلت وان يستعتبوا فما هم من المعتبين جعلهم مطلوبا
منهم الاعتاب وهم طالبون له قلت معنى قوله ولا هم يستعتبون اي ولا هم يقالون
عثراتهم بالرد الى الدنيا ومعنى قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي تستقيلوهم
فما هم من المقالين فلا تنافي سورة لقمان قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا قاله هنا بزيادة كان في اذنيه وفي الجاثية بحذفه مع انها نزلت في النضر بن الحارث
حيث كان يعدل عن سماع القرآن الى اللهو وسماع الغناء لان توالي الايات في ذمه هنا فناسب
زيادة بخلاف ما في الجاثية قوله ووصينا الانسان بوالديه الآيتين ان قلت كيف وقعت
الآيتان الاثنتان في اثناء وصية لقمان لابنه قلت هما من الجمل الاعتراضية التي
لا محل لها من الاعراب اعترض بهما بين كلامين متصلين معنى تاكيدا لما في وصية لقمان
لابنه من النهي عن الشرك فان قلت لم فصل الوصية ومتعلقها بقوله حملته امه وهنا
على وهن وفصاله في عامين قلت تخصيصا للام بزيادة التاكيد في الوصية لما تكابده

Copyright © King Saud University